العوامل الاقتصادية والاجتماعية
وأثرها على معدلات التطرف والارهاب

"دراسة ميدانية"

Economic and social factors
And
their impact on extremism and terrorism

"A field study"

إعداد

دكـــــتـــــور

محمد رمضان بخيت

دكتوراه عـــلـــم الاجتماع

أخصائي نفسي واجتماعي بالأزهر الشريف

العنوان : النجاح – مركز بدر محافظة البحيرة

Emil : m_bkeet@yahoo.com

هاتف : ٠١٠٠١٥٠٠٦٨٦

(١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م)

ملخص الدراسة

تُعدّ مشكلة التطرف والإرهاب من أكثر القضايا إثارة للجدل والاهتمام من قبل النخب الفكرية ؛ ويعتبر من أهم أسبابها عوامل اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية وفكرية وايديولوجية افرزتها التطورات السريعة والمتلاحقة في العصر الحديث ؛ فأعداد كبيرة من الشباب فقراء عاطلون يتعرضون لخطاب متطرف ولثقافة ترفض التسامح فيجدون انفسهم في حالة تدفعهم دفعا نحو التطرف والعنف .

ومن هنا تأتي مشكلة الدراسة التي تتمثل في التساؤل : إلي اي مدي تؤثر العوامل الاقتصادية والاجتماعية في تنامي معدلات التطرف والإرهاب في المجتمع القروي ؟

وبالتالي أصبح الهدف من الدراسة التعرف علي أهم أشكال التطرف والإرهاب داخل المجتمع القروي ؛ لمحاولة المساهمة في توضيح أثر العوامل الاقتصادية والاجتماعية في تنامي معدلات التطرف والإرهاب في المجتمع القروي .

وقد استخدمت الدراسة استمارة الاستبيان علي عدد من أفراد العينة التي قوامها (٢٠٠) مفردة ، وتوصلت إلي عدة نتائج أهمها ؛ أن العوامل الاقتصادية متمثلة في الفقر والبطالة ذات أثر قوي على معدلات التطرف والإرهاب .

الكلمات المفتاحية : التطرف ، الارهاب ، الشباب .

The problem of extremism and terrorism is one of the most controversial issues and concerns of the intellectual elites. It drives them towards extremism and violence.

Hence the **problem of the study**, which is the question: to what extent do economic and social factors affect the growth of extremism and terrorism in rural society?

Thus, the aim of this study is to identify the most important forms of extremism and terrorism within the rural community;

The study used the questionnaire questionnaire on a number of members of the sample consisting of (200) individual, and reached several results, the most important of which; economic

factors represented in poverty and unemployment have a strong impact on the rates of extremism and terrorism.

المقدمة

ظاهرة التطرف من أهم الإشكاليات التي تواجه أجهزة الأمن في عصرنا الحاضر؛ حيث الزخم الذى تتناول به وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي مثل هذه النوعية من الجرائم بالنظر لما تحتويه أخبارها من عوامل جذب وإثارة لفئات المجتمع فقد نمت ظاهرة التطرف الفكري واستشرت في المجتمع .

والتطرف من اخطر المشكلات القرن الحالي ان لم يكن اخطرها علي الاطلاق ، ويشترك في هذه الخطورة مع الحروب والثورات والمجاعات والفقر وغيرها من المشكلات علي المستوي العالمي ، وتشغل قضية التطرف جميع دول العالم في الوقت الحاضر .

ورغم ان التطرف كجريمة ليس بالقضية الجديدة ، الا ان الجديد في الموضوع أنه أصبح ظاهرة عالمية ، أي أنها لا تنسب لدين ولا تختص بفئة ولا ترتبط بمنطقة او ثقافة أو مجتمع ؛ حيث ان ظاهرة التطرف ترتبط بعوامل اجتماعية واقتصادية وثقافية وسياسية وتكنولوجية افرزتها التطورات السريعة والمتلاحقة في العصر الحديث .

كما ان التقدم العلمي والتقني الذي يشهده العالم اليوم ادي الي زيادة خطورة جرائم التطرف والارهاب وتعقيدها سواء من حيث تسهيل الاتصال بين العناصر الارهابية المتطرفة وتنسيق عملياتها أو من حيث المساعدة علي ابتكار مواد واساليب اجرامية متقدمة او زيادة مرتكبي تلك الجرائم مما أدي الي ازدياد الارهاب والتطرف علي جميع المستويات واصبح من أهم الاخطار التي تواجه المجتمع الدولي .

والتطرف من الظواهر الاجتماعية التي تنشأ وتترعرع في ظل عوامل اجتماعية ونفسية خاصة ، وتحت ظروف سياسية واقتصادية وثقافية معينة ، وتشترك جميع العوامل والظروف بشكل أو بآخر في افراز ظاهرة التطرف في الواقع الاجتماعي ، ومن أهم تبعيات ذلك تحولات تؤشر بنوع من الخلل وفقدان التوازن وعدم الثقة .

وعلي ما تقدم تحاول الدراسة النظر الي التطرف والإرهاب بوصفة أزمة أخلاقية أو سلوكية يمكن رده إلى عوامل داخلية وخارجية ، مع اسدال الضوء علي العوامل

الاقتصادية والاجتماعية باعتبارها الفعل ذا الأثر الفاعل في معدلات التطرف والإرهاب خاصة داخل المجتمعات القروية .

أولاً طبيعة الدراسة

لقد واجه الوطن خلال العقود الأخيرة ازمه ذات طابع مركب ؛ لكونها أزمة فكر وواقع معاً شملت مختلف المستويات الثقافية والسياسية والاجتماعية ألا وهي التطرف ؛ لما تمثله هذه الظاهرة من تهديد للأمن الانساني .

والتطرف والارهاب ظاهرة عامة موجودة بكافة المجتمعات الانسانية ولكن بنسب ودرجات متفاوتة ، وتُعد اسباب انتشار هذه الظاهرة في الفترة الاخيرة متداخلة العوامل والجوانب فمنها السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي والنفسي ، فقد يمارس الفرد العنف والتطرف ضد الاخرين أو يمارسه ضد نفسه .

وعلي هذا فالتطرف والارهاب ظاهرة تستحق الدراسة البحثية الجادة ، لمعرفة اسبابها وانتشارها ومحاولة تفسير مدى ارتباطها بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية لمجتمع الدراسة ، مما يساعد علي القضاء أو التقليل من حجم الظاهرة والوصول بالمجتمع إلي حالة من الاستقرار الاجتماعي والسياسي بما يحقق مردود تنموي .

١)<u>مشكلة الدراسة</u> :-

أكدت العديد من الأبحاث أن من أهم أسباب مشكلة التطرف والارهاب معاً هي اسباب اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية وفكرية وايديولوجية ، افرزتها التطورات السريعة والمتلاحقة في العصر الحديث ؛ فأعداد كبيرة من الشباب فقراء عاطلون عن العمل يعيشون في فراغ كبير ، ويتعرضون في نفس الوقت لخطاب متطرف ولثقافة ترفض التسامح فيجدون انفسهم في حالة تدفعهم دفعاً نحو التطرف والإرهاب .

وبهذا تُعد المناطق المحرومة من أكثر المناطق التي ينتشر بها أعمال التطرف، ويعد الفقر هو المحرك الرئيسي لهذه الظاهرة في تلك المجتمعات ووفقا لهذا **نبعت مشكلة الدراسة الحالية** وتبلورت في التساؤل الرئيس : إلي أي مدي يؤثر العامل الاقتصادي والاجتماعي في تنامي معدلات ظاهرة التطرف والارهاب في المجتمع ؟ ، ويتفرع من التساؤل الرئيس للدراسة عدة أسئلة تتمثل في :-

- ما أنماط التطرف والإرهاب الأكثر شيوعاً في المجتمع القروي ؟
- ما هي السبل المناسبة للتصدي لظاهرة التطرف والإرهاب ؟

٢)أهمية الدراسة :-

موضوع الدراسة من الموضوعات الجدلية التي تحتاج الي مزيد من الجهد والبحثي في الآونة الاخيرة ، ومن هنا تتبلور اهمية الدراسة في النقاط التالية :-

أ- الاهمية النظرية :-

- اثراء المكتبات باطار نظري عن بحوث ودراسات التقنيات الحديثة لشبكات مواقع التواصل الاجتماعي والتطرف الفكري .
- فتح افاق جديدة امام الباحثين للقيام ببحوث مستقبلية في مجال استخدام شبكات مواقع التواصل الاجتماعي في مواجهة التطرف .

ب- الاهمية التطبيقية :-

- ارتباط الدراسة بمشكلات المجتمع المصري ، ومن المتوقع أن تسهم الدراسة في معرفة ماهية التطرف والوقوف علي العوامل والاسباب الاجتماعية والاقتصادية وتأثيرها علي معدلات التطرف خاصة لدي الشباب ومدي تأثيرها علي استقرار المجتمع .
- تعرض الدراسة أهم المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية مما يساعد في الاهتمام بمعالجة هذه العوامل وتركيز الجهود للمساهمة في حل هذه المشكلات .

٣)أهداف الدراسة :-

ينطلق البحث من هدف رئيسي يتمثل في محاولة إلقاء الضوء على مدي تأثير العامل الاقتصادي والاجتماعي في تنامي معدلات ظاهرة التطرف والارهاب في المجتمع، ويتفرع من هذا الهدف مجموعة من الأهداف الفرعية كما يلي :-

- التعرف علي أكثر أنماط التطرف انتشاراً بالمجتمع القروي .
- التعرف علي الأسباب الاجتماعية والاقتصادية وتأثيرها علي معدلات التطرف
- وضع المقترحات المناسبة للحد من ظاهرة التطرف والارهاب داخل المجتمع.

٤)منهج الدراسة :-

استخدم الباحث **المنهج الوصفي** الذي يقوم على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وتوضيح خصائصها ، كما اعتمد الباحث على **المنهج الوصفي التحليلي** لتحليل الواقع الحالي واستنتاج أسباب المشكلة محل الدراسة .

٥)أدوات الدراسة :-

اعتمد الباحث في دراسته على مجموعة من أدوات جمع البيانات وهي :-

- المصادر المكتوبة كالسجلات الرسمية والإحصائيات المختلفة حول الظاهرة .
- جمع البيانات عن طريق تطبيق **استمارة استبيان** على عينة البحث للحصول على البيانات ، وقد تم تصميم استمارة الاستبيان بحيث تشتمل كافة متغيرات الدراسة .

٦)عينة الدراسة :-

يمثل الوقوف على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للشباب في المناطق الفقيرة والقضايا الأساسية المرتبطة بها أحد الأهداف الهامة للدراسة الراهنة ، وركز الباحث على فئة الشباب سواء كان إناث أو ذكور، القاطنة لهذه المناطق من سن ١٥ سنة فأكثر بكافة فئاتها المتعلمة وغير المتعلمة والمتزوجة وغير المتزوجة ، وقد تم تطبيق استمارة الاستبيان على عينة قوامها ٢٠٠ مفردة من منطقة البحث .

٧)مجالات الدراسة :-

أ- المجال الموضوعي :-

تتناول الدراسة مدي تأثير العامل الاقتصادي والاجتماعي في تنامي معدلات التطرف لدي الشباب في المجتمع المصري عامة ومجتمع الدراسة خاصة .

ب- المجال الجغرافي :-

تم تطبيق الدراسة علي عدد (٥) قري زمام مدينة بدر التابعة لمحافظة البحيرة وهي قرية النجاح كوحدة محلية والعزيمة والمعركة والكفاح والشروق والتي يحدها شرقاً كوم حمادة وغرباً وادي النطرون وشمالاً الدلنجات وجنوباً السادات ، وقرية النجاح بها وحدة محلية ونقطة شرطة وسنترال ومكتب بريد ، والعديد من الجمعيات القابضة

للأراضي الزراعية زمام القرية ، ويوجد موقف سيارات أجرة لعدد من المراكز والقري المجاورة .

ج- المجال الزمني :-

الفترة من أول شهر مارس ٢٠١٩ الي نهاية شهر أغسطس ٢٠١٩ .

د- المجال البشري :-

طبقت الدراسة على عينة قوامها ٢٠٠ مفردة من منطقة البحث .

٨)التوجه النظري للدراسة :-

تنطلق الدراسة من عدة مقولات نظرية بحكم تناولها موضوع العوامل الاقتصادية والاجتماعية وأثرها على معدلات التطرف والارهاب لدي الشباب ، وكذلك نوع الدراسة في كونها دراسة وصفية ؛ فإنها تبني علي عدة مداخل علي النحو التالي :-

أ- المدخل الايكولوجي :-

يرتكز هذا المدخل علي اعتبار سلوك الانسان في مراحل حياته المختلفة مرآة تعكس ما قد يتعرض له من مواقف نتيجة ما تعلمة بالمحاكاة في مرحلة الطفولة ، أو يؤثر في بناء شخصيته نتيجة تفاعلاته المستمرة مع المحيطين به أو المجتمع ككل .

وتصنف النظرية البيئية ضمن مجموعة النظريات التي تهتم بالظروف البيئية التي تتفاعل مع ذات الفرد ، وتؤدى الى العديد من المشكلات والمواقف الصعبة في حالة إذا كانت هذه البيئة تمثل ضغوط على الفرد أو تساهم في ظهور المشكلات لدية .

وتقوم محاور ومنطلقات النظرية الايكولوجية على مجموعة محددات أهمها أن الانسان هو انتاج حتمي لبيئته حتى لو عجزت مواهبة او قدراته او كان لدية قصور، والحاجات الرئيسية والحيوية للإنسان ستظل مركزة في المسكن والصحة والغذاء والعمل وهى كلها امكانيات تحددها اولا البيئة وليس الانسان .[١]

وهناك ارتباط آخر – رغم أنه غير معروف وغير معترف به – بين البحث الايكولوجي الحضري ودراسة التمايزات السوسيواقتصادية بين السكان ؛ ذلك أن التمييز

(١) عبد الفتاح عثمان : خدمة الفرد في اطار التعددية المعاصرة ، مكتبة عين شمس ، القاهرة ، ص ٢٣١.

الايكولوجي لمناطق المدينة جعل من الممكن تفسير ووصف تنوعات مستويات المكانة والطبقة الاجتماعية لما لوحظ من ارتباط وثيق بين المكانة الاجتماعية والاقتصادية للموقع والجماعات والأفراد في الوقت نفسه .[١]

وبعد عرضنا للنظرية الايكولوجية يتضح لنا أن تلك النظرية تركز على التأثيرات المتبادلة بين البيئة الطبيعية وبين السلوك الإنساني ، وبالمثل يؤثر الإنسان أيضاً على هذه العوامل الطبيعية ، وبهذا نجد أن هذه النظرية تؤكد على أهمية البعد المكاني وأثره على مجالات الحياة ؛ وبالتالي يمكن الاستفادة منها في تفسير ظاهرة الدراسة .

ب- المدخل السوسيوثقافي :-

جاء المدخل السوسيوثقافي ليؤكد أن المكان يتخذ معناه بالنسبة للإنسان من خلال التعريف الثقافي له ، وفي كل الأحوال تتوسط القيم الثقافية العلاقة التي تقوم بين الإنسان والمجتمع الإنساني من جانب، وبين البيئة الفيزيقية المكان من جانب آخر .[٢]

ويؤكد هذا المدخل على الدور الإنساني في تشكيل البناء الفيزيقي وتطويره ؛ لذلك تلعب القيم والاتجاهات والمعتقدات وطبيعة العلاقات الاجتماعية في إطارها الثقافي دوراً بارزاً كمقومات أساسية في التنظيم المعيشي ومفهومات أساسية في تفسير واقع الحياة الاجتماعية في منطقة أو مكان ما ، ومن هنا تبرز أهمية التفاعل بين المتغيرات المكانية والثقافية لما لها من تأثير على نمط البيئة الاجتماعية التي يعيش الفرد فيها .[٣]

ومن خلال إلقاء الضوء على المدخل السوسيوثقافي نجد أن هذا المدخل له ثمة اساسية لها أهميتها بالنسبة لهذه الدراسة تمثلت في اهتمام أصحاب هذا المدخل بالجوانب الاجتماعية والثقافية المتصلة بفيزيقية المكان .

ج- مدخل الثقافة الفرعية للفقر :-

من مقولات **أوسكار لويس** والتي طرح بها فكرة وجود "ثقافة الفقر" في أوساط كثير من الناس ؛ بحيث أن الفقر ليس نتيجة لنواحي القصور والعجز الفردية ، بل هو نتاج بيئات ثقافية اجتماعية معينة ؛ وعرفها بأنها طريقة لحياة تنتقل من جيل إلى جيل .

---

(١) السيد عبد العاطي السيد: "الإنسان والبيئة والمجتمع"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٦، ٢٠٣.
(٢) السيد عبد العاطي: الإنسان والبيئة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٦، ص، ص ١٩٠-١٩١.
(٣) مريم أحمد مصطفي: "الخصائص الاجتماعية والثقافية للمناطق العشوائية"، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٧، ص، ص ٣٥-٣٧.

ويؤكد هذا المدخل علي أن الخصائص الاجتماعية والثقافية المرتبطة بظروف الفقر في المناطق العشوائية تتشكل نتيجة لتداخل مجموعة من العوامل بعضها يرتبط بالأوضاع والبيئية ظروف وأوضاع المكان والبعض الآخر يرتبط بالنسق القيمي .[١]

واستخدام مثل هذا المدخل على الرغم من أهميته في تحليل بعض الخصائص الاجتماعية والثقافية المرتبطة بسكنى المناطق الفقيرة ، فإنه لا يبرز الأسباب الحقيقية وراء انتشار هذه الخصائص واختزلها إلى حد بعيد ، ومن ثم فإن هذا المدخل يعد مكملاً لافتراضات المداخل الايكولوجي والسوسيوثقافي في تفسير العوامل الاجتماعية والاقتصادية وأثرها علي معدلات التطرف والإرهاب في المجتمع القروي .

ثانياً الدراسات السابقة

(٢)	**الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للأحياء المتخلفة**	
فرحه مراد	**الهدف**	التعرف على الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للمناطق المتخلفة بغرض دراسة أحوال منطقة عزب الطوايلة .
	المنهج	منهج المسح الاجتماعي على عينة قوامها ٢٠٠ أسرة
	أهم النتائج	انتشار الجرائم بالمنطقة مثل السرقة والمخدرات وتكثر بها المشاجرات والعنف .
(٣)	**البحوث الاجتماعية بالبلدان النامية المسوحات والتعدادات في العالم الثالث**	
بلومر ، ودونالد	**الهدف**	التعرف على انخفاض المستوى الثقافي للأفراد في مجتمع "كامبالا"، في جنوب افريقيا والتعرف على طبيعة هذا المجتمع
	المنهج	المنهج الوصفي
	أهم النتائج	هذه الحياء تعد مصدر مشكلات للأحياء السكنية المجاورة لها
(٤)	**تزايد أهمية إعادة التفكير في قضية التطرف**	
يوسف ورداني	**الهدف**	التعرف علي عوامل انتشار الأفكار المتطرفة بين الشباب

(١) المرجع السابق :- ص، ص١٧،١٥.
(٢) فرحه مراد ومحمود عبد الفتاح: الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للأحياء المختلفة، دراسة ميدانية لأحد أحياء القاهرة (عرب الطوايله)، ماجستير ، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، ١٩٩٠م.
) 3 Martin Bulmer & Donald P. Warwich :- Social Research in developing countries surveys and censuses in the third world - London, Field Work in rural areas , 2003 .
(٤) يوسف ورداني :- تزايد اهمية اعادة التفكير في قضية التطرف ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، بدائل عدد ١٥، السنة (٦)، يناير٢٠١٥ .

	المنهج	المنهج الوصفي
	أهم النتائج	شهدت مصر خلال الفترة التالية على ثورة ٢٥ يناير تزايداً في انتشار الأفكار المتطرفة بين الشباب نتيجة لعدة عوامل أبرزها طبيعة الثورة وما أفرزته من تطرف في فكر الداعين إليها والقائمين عليها، وغياب المشروع الفكري والثقافي الجامع للدولة المصرية ، واستمرار وطأة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية .

يلاحظ من الدراسات السابقة الاتفاق حول دور العوامل الاجتماعية والاقتصادية في انتشار ظاهرة التطرف والإرهاب ، وهو ما يمثل أساس تنطلق عليه دراستنا .

ثالثاً المفاهيم الأساسية للدراسة

الإحاطة بالمفاهيم وتعريفها أهم الواجبات في الدراسة ؛ حيث أنها من إحدى الركائز والوحدات الأساسية التي فيها تُشكل قضايا الدراسة ، وعليه نتناول المفاهيم الآتية :-

١)<u>مفهوم التطرف</u> :-

يعرفه "**<u>ليبورن</u>**" انه اتباع سلوكيات غير مقبولة مجتمعياً للتعبير عن آراء تسعي إلي العنف والارهاب ؛ من أجل الحفاظ علي أفكار ومعتقدات خاصة بها ، وتستفز بذلك الاخرين وتوجهم نحو الاعمال والسلوكيات الاجرامية في المجتمع .[١]

وعلي هذا يعتبر التطرف سلوك متشدد أو رد فعل غير مقبول يتجاوز حد الاعتدال بما يتخطى المعدل المتعارف علية للقيم والعادات السائدة في المجتمع في ذلك الوقت .

(1) - Richard LeBaron :- <u>The State Departments Role in Countering Violent Extremism</u> , November 18 , 2011, p15 .

٢)مفهوم الشباب :-

يعرف مفهوم الشباب بأنه حالة نفسية مصاحبة يمر بها الانسان وتتميز بالحيوية وترتبط بالقدرة علي التعلم ومرونة العلاقات الانسانية ، وتحمل المسؤولية وهي مرحلة كان يعتمد فيها علي الاخرين الي مرحلة يصبح فيها معتمدا علي نفسه .[١]

والشباب هم تلك الفئة العمرية من الناس التي تقع ما بين ١٥ عاماً إلى ٣٠ عاماً وتتسم هذه المرحلة بعدد من الخصائص البيولوجية والنفسية والسلوكية والاجتماعية .

٣)مفهوم الإرهاب :-

يعرف الارهاب بأنه حالة من التزمت والغلو في الحماس والتمسك الضيق الافق بعقيدة أو فكرة ، مما يؤدي الى الاستخفاف بآراء ومعتقدات الآخرين، ومحاربتها والصراع ضدها ، وهى حالة مرضية على المستوى الفردي والجماعي تدفع الى سلوكيات تتصف بالرعونة والتطرف والبعد عن العقل والاستهانة بالآخرين ومعتقداتهم .[٢]

والإرهاب هو استعمال العنف بأشكاله ضد أهداف عامة أو خاصة ، وينتج عنه خلق مناخ غير آمن يعرض المصالح الفردية والمجتمعية للخطر .

رابعاً الاطار النظري للدراسة

إن المشكلات التي تواجه الأفراد خلال مسيرة حياتهم المعيشية وتقف حائلاً أمام احتياجاتهم الأساسية ، تؤدى إلى تشكيل أنماط سلوكية وفكرية متطرفة وتخلق نوعاً من الخلل الذى يتفاقم عبر الزمن بل قد يصل إلى خلق أشكال من الانحراف حيث يحاول كل فرد البحث عن وسائل غير مشروعة للتغلب على تلك المشكلات والضغوط .

وبإسقاط مقولات كلاً من المدخل الايكولوجي والسسيوثقافي ومدخل الثقافة الفرعية للفقر علي قضية تؤرق المجتمعات بحجمها وحدتها قضية التطرف والإرهاب ،

(١) ماهر ابو المعاطي ،واخرون، الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب ، القاهرة، دار الشروق ، ١٩٩٩.
(٢) عبد الوهاب الكيالي : الموسوعة السياسية، الجزء الأول ، بيروت ، دار الهدى للنشر والطباعة ، ص ٧٦٨ .

وتماشياً مع طبيعة الدراسة في كونها دراسة وصفية واستناداً الي المنهج الوصفي التحليلي لتحليل واقع قضية التطرف الإرهاب واستنتاج أسبابها وعواملها .

١) عوامل التطرف والإرهاب :-

ان المعالجة الصادقة لأى قضية تؤرق المجتمع والامة وتهدد حياتهما وأمنهما وازدهارهما ينبغي ان تبدأ بدراسة الاسباب التي أدت أو يمكن أن تؤدى اليها ، خاصة اذا كانت الظاهرة متكررة عبر التاريخ ، ولعل ما يزيد من خطورة هذه الظاهرة ان نسبة من يتورطون فيها من الشباب الذين يعدون ثروة المجتمع وأمله وهم أكثر فئات المجتمع تعرضاً للتقليد والمحاكاة .[١]

ولا شك ان التطرف وما يتبعه من عنف وارهاب لم ينشأ من فراغ ولم يأت اعتباطاً، بل له اسبابه ودوافعه نوجزها فيما يلي :-

أ- الاسباب الاجتماعية :-

لا شك ان الانسان ابن بيئته ومجتمعه الذى نشأ وتربى وعاش فيه ، ولهذا فقبول المجتمع لفكرة التطرف أو تقديمه لمظاهر وممارسات تؤيد التطرف ولا ترفضه تترك أثراً في شخصية الفرد وتدفع به للمزيد من المحاولات .

وفى اطار ذلك اعتمد علماء الاجتماع في تفسير ظاهرة التطرف والاسباب الاجتماعية التي تكون دافعاً وسبباً الى التطرف على عدة تفسيرات ومقولات واسباب متعددة من أهمها : الاسرة والتنشئة الاجتماعية والتعليم والفراغ وضعف الانتماء .

وهناك العديد من العوامل الاجتماعية التي تسهم في زيادة معدلات التطرف والإرهاب لدي الشباب في المجتمع القروي ومنها :-

- **الأمية :-** ظاهرةٌ مُجتمعيّةٌ ذات تأثيراتٍ سلبيّة ، تجعل الشاب غير مدرك للخطورة.
- **الفراغ :-** يؤثر سلباً حيث يقضي وقته بالأعمال الخاطئة والضارة بالمجتمع .
- **التنمر :-** شكل من اشكال العنف مجرد التعرض له يولد دافعاً نحو ردود أفعال.

(١)عبد الرحمن العيسوي :- ظاهرة العنف بين المراهقين - مجلة الفيصل ، عدد ٢٦٧ الرياض ، مارس ، ابريل٢٠٠٧ ، ص٧٢-٧٣.

- **الانفصال :-** غياب احد الوالدين او الطلاق في ذاته يدفع لسلوكيات غير سليمة.

- **الاغتراب :-** حالة من السلوك تنعكس علي درجة تفاعل الشاب وعلاقته بمجتمعه.

- **الطبقية :-** تفاوت قد ينتج عنه صراعاً على مستوى الفرد وعلى مستوى المجتمع.

- **الانقسام :-** انتشار الصراعات الحادة بالعلاقات وفشلها في خلق جبهة متماسكة.

- **التهميش :-** المناطق المعرّضة للتهميش وعدم احترام حقوق السكان واحتياجاتهم غالباً ما تكون عرضة لموجات من التطرف والإرهاب .

- **التسلطية :-** فَرْض السُّلطة بالقوّة وقد يستخدم خلالها الشاب سلوكيات متطرفة .

- **قلة الوعي :-** تدني مستوي الوعي والتعليم والخبرة والمهارة كحالة من الخمول العقلي ، لا يُدرك فيها الشاب ، ولا يستجيب للمؤثرات الخارجية استجابة صحيحة .

- **ثقافة العنف :-** كثقافة منتشرة بالمجتمع بما يترسّخ فيها من عادات وتقاليد وأفكار لا سيّما وكان العنف فيها أمراً اعتياديّاً .

- **غياب القدوة :-** إنّ غياب القدوة في المجتمع يؤدي إلي أحداث فجوة عظيمة بين المأمول وبين الواقع المعاش ، يدفع للشاب للتصرف بعشوائية دون رقابة .

- **فقدان الدور :-** لا يشعر الشاب بدور فاعل له في مجتمعه يساعد علي تدعيم العمل الجماعي في إنجاز الأعمال ، لكن يشعر بأنه وجودة لا يؤثر .

- **فقدان الثقة :-** تواجد شعور بأن البعض مازال لا يهتم بوجودة ودوره في المجتمع، إلي جانب الخوف الشديد وعدم الثقة في القدرات والمهارات الخاصة .

- **التسرب المدرسي :-** وما يصيب به الأفراد من كسل وإحباط وقلة حيلة .

- **ضعف الانتماء :-** شعور داخلي يدفع إلى اللامبالاة ومزيد من السلوكيات .

- **فقدان الهدف :-** حيث لم يتم إعداد خطط مترابطة بالأهداف ، حتي تقدم للشاب طموحاته والتي عندما لا تتوافر أمامه يبحث عنها دون النظر إلي عواقب ذلك .

- **فقدان المكانة :-** تدني النظرة الاجتماعية للشاب وطبيعة عمله وعدم وجود الوعي الكافي بأهمية دوره وضعف الوضع المادي له يدفع به لإثبات ذاته بصورة غير شرعية.

- **فقدان القيم :-** هي الموجه الأساسي لسلوكيات الأفراد ، فهي تشكل أساس السلوك؛ لذلك فإن فقدان القيم وضياع الإحساس بها يجعل الفرد يندمج في أعمال عشوائية، ويسيطر عليه الإحباط لعدم إدراكه جدوي ما يقوم به من أعمال .[١]

- **فقدان المهارة :-** فقدان التكامل والتحديث ولم يُشعر الشاب في أداءه بصورة مهنية مرتفعة الجودة أو بسبب ضخامة العبء وفقدان الدافعية مما قد يولد سخطاً مباشر.

- **فقدان التواصل :-** فقدان القدرة علي التواصل والتعبير وتكوين علاقات ، وعدم الإحساس بمشكلاتهم والتعامل معهم واحترامهم ، مما يولد مشاعر الخجل والأنانية .

- **صراع الأجيال :-** يُعد صراع الاجيال أحد أوجه التعبير عن صراع اجتماعي ، أو سياسي ، أو مجتمعي ؛ ولذلك ليس من الصحيح أن ننظر له خارج هذا السياق حتي نتفهم جوانب هذا الصراع بشيء من الموضوعية والفهم الصحيح بوصفة نواة للعديد من السلوكيات التي قد تكون إيجابية وقد تكون بمثابة تطرف من نوع خاص .[٢]

- **العنف الاسري :-** انعدام الشعور بالاستقرار نتيجة للخلافات العائليّة المستمرة ، واستخدام العقاب الجسدي والقسوة كوسيلة في المعاملة .

- **ازدواجية المعايير :-** تدعم مشاعر التمايز الذي يلعب سلباً في تحقيق التوافق.

- **نقص الديمقراطية :-** نقص فرص التعبير عن الرأي وسيادة الصورة الوهمية للديمقراطية أو الديمقراطية المقنعة ، بما لا ينفث الطاقات فيما يفيد .

- **الهزات الاجتماعية :-** كالحروب والثورات والحوادث تعد معقل للتطرف والإرهاب.

- **غياب دور التنشئة :-** اضمحلال السلطة الأبوية ، وانهيار بعض القيم ، وكلما كانت البيئة صالحة ومتنوعة كان تأثيرها حسناً في النمو الاجتماعي للفرد .[٣]

---

١) رانيا محمود الكيلاني :- عولمة الثقافة وتغير القيم والعادات ؛ دراسة على عينه من شرائح اجتماعيه في المجتمع المصري – دكتوراه ، علم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة طنطا ، ٢٠٠٨ ، ص ٣٣٦ .

٢) جمال علي زهران :- أزمة القيم وصراع الأجيال في مصر – القاهرة ، الأهرام ، س ١٢٥ ، ع ٤١٨٥٤ ، ١٠ يوليو ٢٠٠١ ، ص ٢٤.

(٣) حامد عبد السلام زهران: علم النفس الاجتماعي، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨٤، ص، ص ٢٤٦، ٢٤٧.

- **عدم تكافؤ الفرص :-** حيث لم تعد الفرص تذهب بشكل موضوعي لأصحابها؛ بل تذهب لاعتبارات شخصية محضة ، مما يدفع بالشباب وبواقع حرمانهم الي محاولة خلق فرصهم بطرق غير مشروعة قد تشكل تهديداً في حد ذاتها .

ب- الأسباب الاقتصادية :-

يعد الاقتصاد وما يلحقه من تغيرات مؤثره في المجتمعات الفقيرة من الاسباب والدوافع المحركة لموجات الارهاب والتطرف ، ومن هذا المنطلق يتوقع احد المفكرين "**وليام نوك**" ان يكون العنف والارهاب رد الفعل المقابل للمتغيرات الاقتصادية تعبيرا عن سخط المجتمعات الفقيرة ، ويتوقع ان يستغل الارهابيون التقدم العلمي والتقني في تحويل الاموال والافكار والتعليمات بين مواقعهم .[١]

وتتعدد الاسباب والدوافع الاقتصادية التي تعد عاملاً في انضمام البعض الي جماعات متطرفة أو دافعاً للسلوكيات المتطرفة من البعض ، ومن هذه الأسباب :-

- **المرض :-** انتشار الأمراض وارتفاع معدلاتها ووجود بعد الامراض أو العاهات أو الاعاقات يولد شعوراً باليأس يدفع للتطرف .
- **الاحتكار :-** الانفراد بشيء ما ، ومنع الأفراد الآخرين سواءً شخصياً أو مؤسسياً في الحصول على حق استخدامه ، وهو ما يدفع ببعض السلوكيات للحصول علي الحق.
- **التلوث البيئي :-** يؤثر علي الحركة ويولد عكرة في النفس وعدم احترام للأشياء.
- **عمالة الأطفال :-** معقل خصب للعديد من مظاهر التطرف والدافع المباشر نحوه.
- **سياسة الانفتاح** :- الانفتاح علي الاسواق العالمية وظهور انماط استهلاكية جديدة غير معتادة فأثارت الشعور بالحرمان لدي فئات من محدودي أو منعدمي الدخل .
- **الزيادة السكانية :-** كثرة عدد أفراد الأسرة وتعدد المطالب يدفع إلي وسائل اخري.

---

(١) احمد عبد الكريم ، سيكولوجية الارهاب (الدافع والمواجهة) ، الطبعة ١ ، القاهرة، دار الابداع للصحافة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٩ ، ص٧.

- **التمويل الفاسد :-** حصول الارهابين على الدعم المالي من مراكز الإرهاب في الخارج للقيام بعمليات إرهابية في الداخل .[١]

- **الفقر :-**

للفقر وجوه عديدة منها ما هو ظاهر ومنها ما هو مستتر، منها ما هو اقتصادي ومنها ما هو اجتماعي ومنها ما هو قيمي، ومنها ما هو سياسي، كما للفقر جذوره وروافده وأسبابه داخل المجتمعات منها ما هو متشابه ومنها ما هو يتنوع بتنوع أحوال المجتمعات، وللفقر أيضًا إثارة وتداعياته على الفرد والمجتمع ، ويعد الفقر مشكلة مركبة ومعقدة ومعاً يزيد من حجم المشكلة وتوزيعها على مستوى الجمهورية وفقًا لجغرافية مصر .

ويعتبر "**أوسكار لويس**" هو صاحب مصطلح ثقافة الفقر تعبيرًا عن ثقافته فرعية تشتمل على مجموعة من السمات التي يتميز بها الفقراء وتنتقل معهم من جيل إلى آخر عبر الأسرة ، فيكون لهم من الانساق القيمية والممارسات المصاحبة لفقرهم مما يميزهم عن غيرهم من الفئات الاجتماعية الأخرى.

والفقر من أهم الدوافع الاقتصادية للتطرف والإرهاب حيث يسود مشاعر الظلم والتوتر التي تحول المجتمع بأكمله إلى قنبلة موقوتة جاهزة للانفجار في أي لحظة خاصة عندما تنخرط هذه المشاعر في بوتقة واحدة .[٢]

ولكن هناك انقسام بين الباحثين حول إذا كان الفقر سبباً في ظهور التطرف والعنف في المجتمع :-

فالفريق الأول :- يرى أن الفقر سبب رئيسي في ظهور التطرف والارهاب، حيث تستغل الجماعات الارهابية ظروف الفقراء، وعدم قدرتهم على تلبية احتياجاتهم الأساسية لذا تكون الأوضاع بيئة خصبة لتجنيدهم وأثبتت العديد من الدراسات أن أغلب المنضمين لجماعات الارهاب والتطرف بطواعية منهم وبإرادتهم ينتمون إلى طبقات فقيرة .

---

(١) محمد حافظ الرهوان ، التخطيط لمواجهة الأزمات والكوارث ومكافحة الإرهاب : دراسة تطبيقية ، الطبعة ١ ، القاهرة ، هلا للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٦ ، ص ص ٢٧٠ ،٢٧٢.

(2) Muhammad Ali Al Harfi, Saudi paper cities articles on causes of terrorism, BBC world wide Monitoring head lined Terrorism and setting the scores, carried by Saudi news paper Al watan wibe site on 22 may 2007.

الفريق الثاني :- يرى أنه لا توجد علاقة محددة بين الفقر والتطرف والارهاب حيث اكدت على ذلك بعض الدراسات فهناك بعض من الارهابيين ينحدرون من أسر غنية ، ويذكر أيضاً أن المتشددين دينياً لا يعانون اقتصادياً، وفي كثير من الأحيان يكونون أفضل تعليماً من أقرانهم .[١]

ودلل على كون الفقر سبباً رئيسياً في التطرف والعنف تقرير صادر من الكونجرس الامريكي بأن الفقر يمثل أحد الأسباب الرئيسية في ظهور ونمو التطرف والعنف والارهاب لهذا نجد أن الدولة مثل كولومبيا يزداد فيها معدل العمليات الارهابية ، وتنشط بها تجارة السلاح والمخدرات ؛ لأن معدل الفقر بها يمثل ٥٥ % من سكانها [٢].

ولذلك نجد ان الفقر منبعاً لانتهاج التطرف والإرهاب وحتى أن لم يكن من تعرض لظروف اقتصادية صعبة تؤهله للجماعات ، فإنه قد يؤيد ممارسات هذه الجماعات .

- **البطالة :-**

البطالة هي في حقيقة الأمر مشكلة مركبة فان كان ظاهرها يبدوا اقتصادية سياسياً بحتاً فإن باطنها ثقافي اجتماعي أمني وعواقب البطالة عديدة منها ارتفاع معدل الجريمة والانحراف، والتعصب والتطرف، وكذلك القلق والإحباط الاجتماعي الذي قد يؤثر على استقرار المجتمع .[٣]

وظهور مشكلة البطالة في أي مجتمع من المجتمعات يأخذ أبعاداً اقتصادية وسياسية واجتماعية وإنسانية تترك أثاراً متعددة على كل من ؛ الفرد وذلك بفقدانه مصدر رزقة ودخلة، والفراغ الذي يعيشه، والأثار الاجتماعية السيئة، والمجتمع إن تعطل وهدر هذه الطاقات القادرة على الإنتاج والعمل سيؤدي بدورة إلى تفشي أنواع مختلفة من السلوك المنحرف والجريمة ، وعدم الشعور بالأمان والاطمئنان في الأسرة .

وقد ترتب على مشكلة البطالة بالإضافة إلى آثار اقتصادية واجتماعية وسياسية كذلك آثار نفسيه؛ فالبطالة تشكل السبب الرئيسي لمعظم الأمراض والمشكلات

---

(١) محمد جلال مصطفى ، أثر الارهاب على معدل النمو الاقتصادي في مصر ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، جامعة المنصورة ، كلية التجارة ، قسم الاقتصاد ، ٢٠١٣ ، ص ص ٢٤ ،٢٦ .

(2) The library of Congress, Nations Hospital of organized crime and terrorism, 2003.

(٣) سامية خضر صالح: البطالة بين الشباب حديثي التخرج، كلية التربية، جامعة عين شمس، الطبعة ٢، ١٩٩٨، ص١٣.

الاجتماعية في أي مجتمع وأمثلة ذلك التطرف، الجريمة بأنواعها والمخدرات والارهاب ، كما أن البطالة تمثل تهديداً واضحاً على الاستقرار السياسي والترابط الاجتماعي.[١]

فالبطالة تُعد كارثة على المستوى الاقتصادي والاجتماعي حيث أصبح من المؤكد اليوم أن الجريمة والأمراض العضوية والنفسية واستهلاك المخدرات والدعارة تلعب البطالة بما يرافقها من بؤس دوراً محورياً ومشجعاً فيها . [٢]

فالبطالة لا يجوز النظر اليها على انها مشكلة اقتصادية فحسب بل قضية اجتماعية وسياسية وأمنية من الدرجة الاولى وسبب التراخي في التصدي لها جعلها تنتشر بكل قواها بين اعلى ثروات المجتمع "الشباب" وما تعاصره اليوم من قضايا التطرف والارهاب والادمان والشغب خير مثال على ذلك .[٣]

مما تؤدى غالبا الى العزلة الاجتماعية للعاطل ومن ثم تضعف عنده القوى الاجتماعية وتتضاءل قدرته على تحقيق التضامن والتفاعل الاجتماعي مع المجتمع الذى يعيش فيه ، ويتحول الي سلوكيات أشبه في بدايتها بالتطرف والإرهاب .

وإذا عجز الافراد عن تحقيق التكيف المناسب بين طموحاتهم الثقافية والوسائل المتاحة لهم لتحقيقها يشكل حالة الانومى او اللامعياريه وهى حالة تدفع بعض الافراد الى التماس أي طريق ميسر امامهم حتى وان كان غير مشروع كبديل عملي لتحقيق طموحاتهم في الحياة ؛ وربما يعتقد بعضهم الى تحطيم الهدف ذاته حيث يلجأ الى اتلاف وتدمير الشيء الذى يعجز عن امتلاكه او الحصول عليه بالطرق المشروعة [٤].

فالبطالة طبقاً لهذا التصور تؤدى الى انحلال الروابط الاجتماعية التي تربط العاطل بالآخرين في المجتمع الذى يعايشه خاصة مع وجود طبقة بالغة الثراء مما يشكل ضغطاً على العاطل ويثبت فيه العداوة والكراهية تجاه الطبقات الغنية .

ونسبة البطالة في مصر ترتفع بين الشباب في الفئة العمرية ١٨ – ٢٩ الى ٢٩% أي ما يعادل ضعف المعدل القومي تقريباً وتزيد بين الحاصلين على مؤهلات

---

(١) شبل بدران: التعليم والبطالة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٢، ص٤٠.

(2) www.modarsl.com/I20238-Topic.

(٣)محمود متولى غنيمة، التربية والعمل وحتمية تطوير تدفق العمالة العربية، الدار المصرية اللبنانية، القارة،١٩٩٦، ص ١٣٧.

()٤محمود خوالدة، علم النفس والإرهاب ، دار الشرق ، الأردن ، ٢٠٠٥ ، ص ٨٠

جامعية لتصل الى ٣٦.٤ % للذكور و٥٧.٢ % للإناث كما يبلغ نسبة الفقر بين الشباب ٥١.٨% وكان من ثمار طول فترة انتظار الشباب اصابتهم بالملل .[١]

وبحثهم عن اشكال جديدة متطرفة للتعبير عن ذواتهم سواء من حيث اللغة والالفاظ المستخدمة او في انعزالهم في تجمعات يشعرون فيها بأنفسهم .[٢]

- الحرمان النسبي من الخدمات والمزايا :-

ان الحرمان النسبي له تأثيره الكبير في احساس الكثير بعدم الرضا حتى اذا كانت احوالهم المعيشية في تحسن ، ويصبح الحرمان طبعاً اكثر حدة اذا كانت احواله لا تتحسن ، وعلى هذا فإن الحرمان بدرجاته المختلفة يؤدى الى الاحساس بالسخط والاحباط واعتناق افكار ناقدة للنظام الاجتماعي والسياسي والداعية للتمرد علي والثورة ضده ويصبح الاستعداد للتطرف واستخدام العنف مسألة واردة تنتظر الظرف الملائم [٣].

وعلي ما تقدم تعتبر العوامل الاقتصادية والاجتماعية علي اختلاف مستوياتها وحدتها مؤشراً من مؤشرات التطرف والإرهاب ودافعاً لها ، ولذا يجب ضبط تلك المؤثرات والعوامل ، وهذا ما نحاول استقصاؤه والعمل علي معالجته خلال دراستنا الميدانية .

خامساً الدراسة الميدانية

طبقت دراسة ميدانية علي عينة قوامها (٢٠٠) مفردة من فئة الشباب بقري مركز ومدينة بدر محافظة البحيرة ؛ بهدف استقصاء آرائهم حول مدي تأثير العوامل الاقتصادية والاجتماعية علي معدلات التطرف والإرهاب ، وكانت نتائج الدراسة كما يلي :-

---

()١بيان الجهاز المركزى للتعبئة والاحصاء بمناسبة اليوم العالمي للشباب في ١٢ اغسطس ٢٠١٤ متاح على الرابط التالي:
http://www.capmas.gov.eg/pep6/647.pdf
()٢ يوسف ورداني، العوامل الخمس. لماذا ينضم الشباب الإقليمي الى تنظيم داعش "حالة الاقليم"نوفمبر٢٠١٤
(٣)سعد الدين ابراهيم، مصر تراجع نفسها ،المستقبل العربي، القاهرة،١٩٨٣، ص ٣٤ . انظر كذلك: عبد الناصر حرير، الارهاب السياسي دراسة تحليلية ، مكتبة مدبولي للنشر ، القاهرة،١٩٩٦، ص ص ١٩٦،١٩٥ .

١)أنماط التطرف المنتشرة :-

للتعرف علي أنماط التطرف الأكثر انتشاراً من وجهة نظر الشباب افراد العينة تم حساب التكرارات والنسب المئوية وفقاً لمستوي التعليم كما في الشكل (١) التالي :-

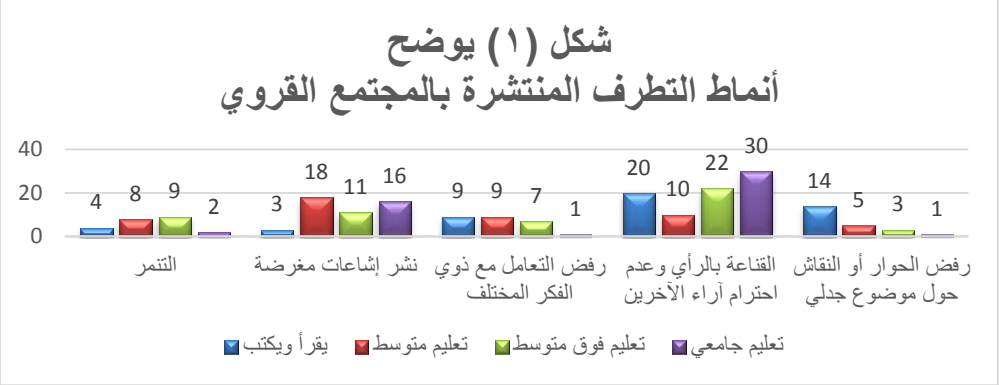

يوضح الشكل السابق آراء افراد العينة حول الأنماط المنتشرة للتطرف بالمجتمع القروي وتشير البيانات إلي الآتي :-

- **التنمر :-** ينتشر قليلاً من وجهة نظر كلاً من الجامعيين وذوي التعليم المتوسط.

- **نشر الاشاعات :-** يؤكد عليه ذوي التعليم المتوسط والفوق متوسط والجامعي؛ وهذا يوضح حالة الفراغ التي يعيشها شباب قرية وما يترتب عليها من تداول اشاعات.

- **التعامل مع ذوي الفكر المختلف :-** لاقي تأكيداً بسيطاً من أغلب الأنماط مع فروق واضحة بين من يقرأ ويكتب وبين الجامعيين ؛ وهذا يؤكد حقيقة التجانس بالقرية .

- **القناعة بالرأي وعدم احترام آراء الآخرين :-** أكثر الأنماط انتشاراً وفقاً لنوع التعليم، وتسجل فئة الجامعيين قناعتهم بانتشار هذا النمط ، مما يدلل علي مستوي فكر هذه الفئة وبما يشير إلي أن مستوي التعليم يكسب الفرد ثقة ويجعله علي قناعة برأيه .

- **رفض الحوار :-** لاقي اهتمام مما يقرأ ويكتب بينما أنكره الجامعيين كحرية رأي.

١)أنماط الإرهاب المنتشرة :-

للتعرف علي أنماط الإرهاب الأكثر انتشاراً من وجهة نظر الشباب افراد العينة تم حساب التكرارات والنسب المئوية وفقاً لمستوي التعليم كما في الشكل (٢) التالي :-

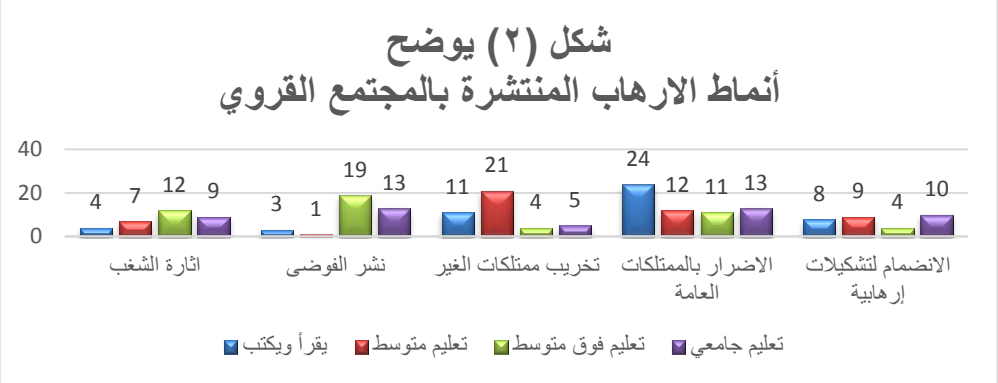

يوضح الشكل السابق آراء افراد العينة حول الأنماط المنتشرة للإرهاب بالمجتمع القروي وتشير البيانات إلي الآتي :-

- **اثارة الشغب :-** لاقي تأكيداً متوسطاً من ذوي التعليم فوق المتوسط ؛ وهذا يدل علي أنهم يفضلون النظام وليس لديهم بديل عنه كمظهر للأمن والاستقرار .
- **نشر الفوضى :-** لاقي تأكيداً وبقوة كذلك من ذوي التعليم فوق المتوسط ، بما يؤكد علي أن هذه الفئة تفضل الاستقرار والنظام وهو ما يوكد عليه كذلك بقوة الجامعيين.
- **تخريب ممتلكات الغير :-** أكد عليه ذوي التعليم المتوسط بقوة وإصرار ، باعتبار أن كل من خرج علي حقة فهو كذلك إرهابي متطرف يخل بالنظام والقانون .
- **الاضرار بالممتلكات العامة :-** أهتم به وبقوة كل من يقرأ ويكتب ؛ أي أن كل ما هو ملكاً عاماً فهو جزء من هيبتها ويرون انتشار ذلك المظهر في القرية .
- **الانضمام لتشكيلات إرهابية :-** لاقي توجهاً بسيطاً من آراء عينة الدراسة علي الرغم من قلة النسبة الا أنها متناسبة ، وهذا يدلل علي أن ثقافة الفقر بالمجتمع القروي ليست دافعاً نحو أقوي صور الإرهاب بلانضمام للتشكيلات والمشاركة في عملياتهم .

وإجمالاً تشير الآراء الي انتشار أنماط متوسطة القوة والتأثير من أنماط التطرف والإرهاب بالمجتمع القروي ؛ بما يؤكد علي أن سكني القري علي اختلاف خصائصها ذات تأثير متوسط علي معدلات التطرف والإرهاب بها .

٢)أثر العوامل الاقتصادية علي التطرف والإرهاب :-

للتعرف علي أثر العوامل الاقتصادية علي التطرف والإرهاب في المجتمع القروي من وجهة نظر الشباب افراد العينة تم حساب التكرارات والنسب المئوية وفقاً لآراء عينة الدراسة كما في الشكل (٣) التالي :-

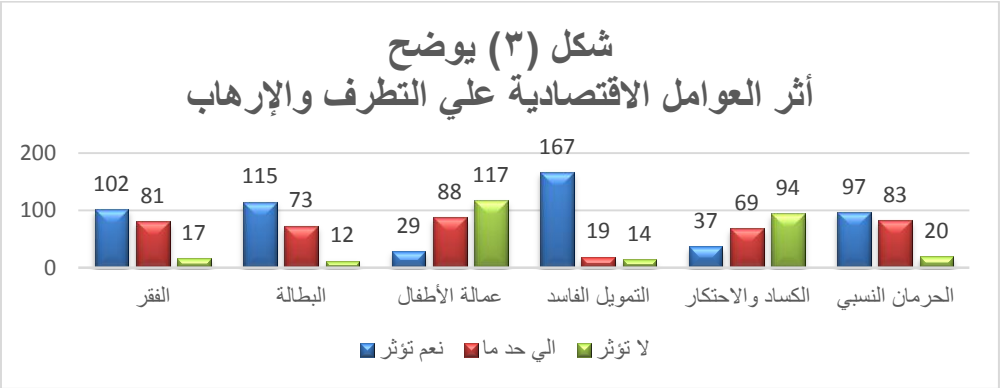

يوضح الشكل السابق آراء افراد العينة حول أثر العوامل الاقتصادية علي معدلات التطرف والإرهاب بالمجتمع القروي وتشير البيانات إلي الآتي :-

- **الفقر :-** اتجهت اغلب الآراء نحو التأكيد المطلق الي التأكيد المتوسط حول أثر الفقر علي زيادة معدلات التطرف والإرهاب .

- **البطالة :-** بالمثل توزعت الآراء حول التأكيد المطلق والتأكيد المشروط لصالح إقرار أثر قوي للبطالة عي زيادة معدلات التطرف والإرهاب .

- **عمالة الأطفال :-** التقت الآراء معظمها نحو الرفض المطلق الي الرفض المشروط بما يشير أنه علي الرغم من انتشار مشكلة عمالة الأطفال بالحضر إلا انها أثرها علي التطرف مازال محدوداً ؛ نظراً لطبيعة الضبط الذي تشتهر به القري .

- **التمويل الفاسد :-** انتشرت أغلب الآراء نحو التأكيد المطلق لآثر تمويل الفساد والإرهاب علي معدلات انتشاره ، وهو ما يتزامن مع حالة الفقر والبطالة السابقة .

- **الكساد والاحتكار :-** تنوعت الآراء وتوزعت بين القبول والرفض ليستقر الامر ويتأكد أن حالات الكساد ضعيفة الأثر في زيادة معدلات التطرف والإرهاب .

- **الحرمان النسبي :-** تأكيداً علي أثر الفقر والبطالة وبصيغة أخري يوثر الحرمان بدرجة ملحوظة علي معدلات التطرف والإرهاب ، بما يشير غلي انه مازال يسبب مشكلة.

٣)أثر العوامل الاجتماعية على التطرف والإرهاب :-

للتعرف علي أثر العوامل الاجتماعية علي التطرف والإرهاب في المجتمع القروي من وجهة نظر الشباب افراد العينة تم حساب التكرارات والنسب المئوية وفقاً لآراء عينة الدراسة كما في الشكل (٤) التالي :-

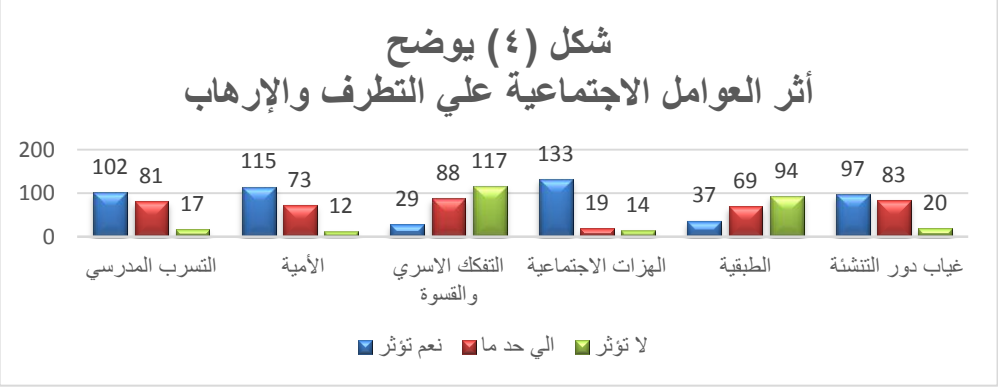

يوضح الشكل السابق آراء افراد العينة حول أثر العوامل الاجتماعية علي معدلات التطرف والإرهاب بالمجتمع القروي وتشير البيانات إلي الآتي :-

- **التسرب المدرسي :-** اتجهت اغلب الآراء نحو التأكيد المطلق الي التأكيد المتوسط حول أثر التسرب علي زيادة معدلات التطرف والإرهاب .

- **الأمية :-** تركزت غالبية الآراء حول تأكيد اثر الامية في زيادة معلات التطرف.

- **التفكك الاسري :-** توجهت الآراء غالبيتها نحو الرفض المطلق والمقيد مما يوكد ضعف أثر التفكك الاسري وسوء المعاملة علي زيادة معدلات التطرف والإرهاب .

- **الهزات الاجتماعية :-** اتجهت جميع الأنظار والآراء الي تأكيد الأثر الواضح للهزات الاجتماعية حروب وثورات وغيرها في زيادة معدلات التطرف والإرهاب .

- **الطبقية :-** تنوعت الآراء وتوزعت لتؤكد ضعف أثر شعور الشباب بتدني الطبقة الاجتماعية التي ينحدرون منها نحو زيادة معدلاتهم للتطرف والإرهاب .

- **غياب دور التنشئة :-** تشير الآراء الي وجود أثر متوسط لغياب دور التنشئة وضعف القيم كالانتماء والولاء والمواطنة علي زيادة معدلات التطرف والإرهاب .

الواضح من قراءة بيانات الشكل السابق أن هناك اتجاه عام نحو وجود أثر متوسط للعوامل الاجتماعية علي معدلات التطرف والإرهاب يظهر بالمجتمع القروي .

سادساً نتائج الدراسة

طبيعة الدراسة وإجراءات تنفيذها بالاستبيان والتحليل الاحصائي البسيط المستند الي أشكال وتكرارات ، أفرز عدد من النتائج منها الظاهري ومنها ما تحمله مكنونات الأرقام ، والتي من المتوقع أن تمثل منطلقاً لعدد من التوصيات والمقترحات .

١)<u>نتائج الدراسة</u> :-

توصلت الدراسة علي مستوي استقصاء الآراء وتحليلها الي عدة نتائج منها :-

- تؤكد الدراسة علي أن من أوسع أشكال التطرف انتشاراً بالمجتمع القروي وعلي مستوي ذوي التعليم الجامعي القناعة بالرأي وعدم احترام آراء الآخرين ، وهذا يؤكد علي أن للتعليم دور في نمط التطرف والإرهاب علي أساس أن المتعلمين أكثر حرفة ومهارة.

- أشارت أراء أفراد العينة إلي أن أكثر أنماط الإرهاب انتشاراً بالمجتمع القروي تتمثل في الاضرار بالممتلكات العامة ، ولا سيما دون الخاصة وهذا يفسر أثر الطبقية.

- تعد العوامل الاقتصادية متمثلة في الفقر والبطالة ذات أثر قوي علي معدلات التطرف والإرهاب وهو ما يتفق مع مقولات لويس ، كما أن البطالة وما يترتب عليها من آثار فراغ تدفع للبحث عن عمل مهما كانت طبيعته وقد يكون قبول تمويل فاسد .

- تعد العوامل الاجتماعية التسرب والتفكك الاسري والامية والهزات الاجتماعية في ظل غياب دور التنشئة ، ذات أثر واضح في زيادة معدلات التطرف والإرهاب .

٢)<u>توصيات الدراسة</u> :-

- تضمين محتويات المناهج الدراسية موضوعات فكرية عقلانية حول قضايا المجتمع المعاصر ، وتصوير الواقع في قالب درامي معبر .

- تنظيم مناظرات ثقافية وملتقيات فكرية بين الشباب ومراعة الحزم في تنفيذها ، من خلال قوانين ملزمة لأسلوب الحوار وتبادل الرأي واحترام الآخر .
- الاهتمام بالرسوم التوضيحية والأمثلة الواقعية داخل المناهج للتهذيب السياسي .
- إنشاء وحدة عامة لمكافحة ظاهرة عمالة الأطفال ، وتوفير القوانين لها .
- تنظيم إستراتيجيه تعليمية بالتضامن مع مؤسسات المجتمع الأخرى للحد من تسرب التلاميذ ، وهروبهم وغيابهم من المدارس .

مراجع الدراسة

١) احمد عبد الكريم ، سيكولوجية الارهاب (الدافع والمواجهة) ، الطبعة ١ ، القاهرة، دار الابداع للصحافة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٩.
٢) جمال علي زهران :- أزمة القيم وصراع الأجيال في مصر – القاهرة ، الأهرام ، س ١٢٥ ، ع ٤١٨٥٤ ، ١٠ يوليو ٢٠٠١.
٣) حامد عبد السلام زهران: علم النفس الاجتماعي، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨٤.
٤) رانيا محمود الكيلاني :- عولمة الثقافة وتغير القيم والعادات ؛ دراسة علي عينه من شرائح اجتماعيه في المجتمع المصري – دكتوراه ، علم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة طنطا ، ٢٠٠٨ .
٥) سامية خضر صالح: البطالة بين الشباب حديثي التخرج، كلية التربية، جامعة عين شمس، الطبعة ٢، ١٩٩٨.
٦) سعد الدين ابراهيم، مصر تراجع نفسها ، المستقبل العربي ، القاهرة ، ١٩٨٣.
٧) السيد عبد العاطي السيد: "الإنسان والبيئة والمجتمع"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٦.
٨) السيد عبد العاطي: الإنسان والبيئة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٦ .
٩) شبل بدران: التعليم والبطالة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٢.
١٠)عبد الفتاح عثمان : خدمة الفرد في اطار التعددية المعاصرة ، مكتبة عين شمس ، القاهرة.
١١)عبد الناصر حرير، الارهاب السياسي دراسة تحليلية ، مكتبة مدبولي للنشر ، القاهرة، ١٩٩٦.
١٢)عبد الوهاب الكيالي : الموسوعة السياسية، الجزء الأول ، بيروت ، دار الهدى للنشر والطباعة .

١٣)عبد الرحمن العيسوي :- ظاهرة العنف بين المراهقين - مجلة الفيصل ، عدد ٢٦٧ الرياض ، مارس ، ابريل٢٠٠٧ .
١٤)فرحه مراد ومحمود عبد الفتاح: الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للأحياء المختلفة، دراسة ميدانية لأحد أحياء القاهرة (عرب الطوايله)، ماجستير ، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، ١٩٩٠م.
١٥)ماهر ابو المعاطي ،واخرون، الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب ، القاهرة، دار الشروق ، ١٩٩٩.
١٦)محمد جلال مصطفى ، أثر الارهاب على معدل النمو الاقتصادي في مصر ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، جامعة المنصورة ، كلية التجارة ، قسم الاقتصاد ، ٢٠١٣ .
١٧)محمد حافظ الرهوان ، التخطيط لمواجهة الأزمات والكوارث ومكافحة الإرهاب : دراسة تطبيقية ، الطبعة ١ ، القاهرة ، هلا للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٦ .
١٨)محمود خوالدة، علم النفس والإرهاب ، دار الشرق ، الأردن ، ٢٠٠٥ .
١٩)محمود متولى غنيمة، التربية والعمل وحتمية تطوير تدفق العمالة العربية ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ١٩٩٦.
٢٠)مريم أحمد مصطفي: "الخصائص الاجتماعية والثقافية للمناطق العشوائية"، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٩٧.
٢١)يوسف ورداني، العوامل الخمس. لماذا ينضم الشباب الإقليمي الى تنظيم داعش "حالة الاقليم" نوفمبر٢٠١٤
٢٢)يوسف ورداني :- تزايد اهمية اعادة التفكير في قضية التطرف ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، بدائل عدد ١٥، السنة (٦)، يناير٢٠١٥ .

٢٣)بيان الجهاز المركزي للتعبئة والاحصاء بمناسبة اليوم العالمي للشباب في ١٢ اغسطس ٢٠١٤ متاح على الرابط التالي :-
24)http://www.capmas.gov.eg/pep6/647.pdf

25)Martin Bulmer & Donald P. Warwich :- Social Research in developing countries surveys and censuses in the third world - London, Field Work in rural areas , 2003 .
26)Muhammad Ali Al Harfi, Saudi paper citizes articles on causes of terrorism, BBC world wide Monitoring head lined Terrorism

and setting the scores, carried by Saudi newspaper Al watan webe site on 22 may 2007.
27) Richard LeBaron :- The State Departments Role in Countering Violent Extremism , November 18 , 2011.
28) The library of Congress, Nations Hospital of organized crime and terrorism, 2003.
29) www.modarsl.com/I20238-Topic.

استمارة استبيان

✓ **أولاً البيانات الأولية :-**

١- النوع :- ○ ذكر ○ أنثى **القرية :-** .....

٢- السن :- ○ ١٥: ٢٠ ○ ٢١ : ٢٥ ○ ٢٦ : ٣٠ تحديداً .....

٣- المستوي التعليمي :- ○ متوسط ○ فوق متوسط ○ جامعي ○ آخر .....

✓ **ثانياً :- أنماط التطرف المنتشرة .**

م	أي من الانماط الآتية أكثر انتشاراً من وجهة نظرك ؟	اختيار واحد
١	التنمر .	○
٢	نشر إشاعات مغرضة .	○
٣	رفض التعامل مع ذوي الديانات المختلفة .	○
٤	القناعة بالرأي وعدم احترام آراء الآخرين .	○
٥	رفض الحوار أو النقاش حول موضوع جدلي .	○
أنماط أخري تذكر :-		○

✓ **ثالثاً :- أنماط الإرهاب المنتشرة .**

م	أي من الانماط الآتية أكثر انتشاراً من وجهة نظرك ؟	اختيار واحد
١	اثارة الشغب .	○
٢	نشر الفوضى .	○
٣	تخريب ممتلكات الغير .	○
٤	الاضرار بالممتلكات العامة .	○
٥	الانضمام لتشكيلات إرهابية .	○
أنماط أخري تذكر :-		○

✓ **رابعاً :- أثر العوامل الاقتصادية علي التطرف والارهاب .**

م	هل العوامل الآتية تؤثر في نظرك علي معدلات التطرف والإرهاب ؟	نعم	إلي حد ما	لا
١	الفقر .			
٢	البطالة .			
٣	عمالة الأطفال .			
٤	التمويل الفاسد .			
٥	أزمات الكساد والاحتكار الاقتصادي .			
٦	الحرمان النسبي من الخدمات والمزايا .			
عوامل أخري تذكر :-				

✓ **خامساً :- أثر العوامل الاجتماعية علي التطرف والارهاب .**

م	هل العوامل الآتية تؤثر في نظرك علي معدلات التطرف والإرهاب ؟	نعم	إلي حد ما	لا
١	التسرب المدرسي .			
٢	الأمية وانتشار الجهل وعدم التوعية .			
٣	التفكك الاسري والقهر والقسوة في التعامل .			
٤	الهزات الاجتماعية كالحروب والثورات والحوادث .			

٥	شعور الفرد بتدني الطبقة الاجتماعية التي ينحدر منها .			
٦	غياب دور التنشئة وضعف القيم كالانتماء والولاء والمواطنة .			
عوامل أخري تذكر :-				